أجيال الحرب:
دراسة في محددات تطور الأجيال الخمس للحرب

Generations of warfare:
A study in determinants of the development of the five generations of warfare

زينب فريح*
جامعة البليدة 02، الجزائر، fzainebf@gmail.com

تاريخ الإرسال: 30/ 09 / 2020 * تاريخ القبول: 19 /02 / 2021 * تاريخ النشر: 15/ 05 / 2021

ملخص:
لم تعد الحرب في الوقـــت الراهن مجرد حرب تقليدية واضـحة المعالم والأدوات،وإنما باتت خليطا من توظيف كافة الأدوات المتاحة،التقليدية وغير التقليدية،في ظل تحول تكنولوجي هائل غير كثيرا من المفاهيم الســائدة عن الحرب والصـراع والردع،بحيث أضـحى الملمح البارز للحرب هو تطورها المسـتمر، والذي انعكس في أجيالها المختلفة-خمســة أجيال لحد الآن.بناء عليه،تهدف هذه الورقة لاســتكشــاف تطور ظاهرة الحرب،و البحث في العوامل و المحددات التي أســهمت في بروز أجيالها الخمس.لتخلص الورقة في الأخير إلى أن الطبيعة المتغيرة لمجالات الصــراع، الخصــوم، الأهداف،والقوة كانت الســبب وراء تطور الحرب من جيلها الأول إلى جيلها الخامس.

الكلمات المفتاحية:
الحرب،أجيال الحرب،الحروب الهجينة،الحروب اللاتماثلية.

Abstract:
At the present time, war is no longer merely a traditional war with clear features and tools, but rather a mixture of employing all available tools, traditional and unconventional, in light of a massive technological change that is not much of the prevailing concepts of war, conflict, and deterrence. This is reflected in its different generations - five generations up to now. Accordingly, this paper aims to explore the evolution of the phenomenon of warfare, and to research the factors and determinants that contributed to the emergence of its five generations. Finally, the paper concludes that the changing nature of the areas of conflict, adversaries, objectives, and power was the reason behind the development of warfare from its first generation to its fifth generation.

Key words:
War, Generations of Warfare, Hybrid Wars, Asymmetric Wars.

* **المؤلف المرسل**

مقدمة:

شهدت السنوات الأخيرة تحولات وتغيرات جذرية في مفاهيم الحرب ونظرياتها،و من ثم لحقت هذه التغيرات بالعقائد القتالية للجيوش.فثمة عدد قليل من المجالات التي شهدت فيها المسيرة البشرية تطورا أكثر إثارة واتساقا مما شهده مجال الحروب وصناعات الأسلحة،على امتداد تاريخها.لقد ظهرت مفاهيم ونظريات عسكرية جديدة ولدت من رحم التهديدات الأمنية غير التقليدية التي برزت على الساحة العالمية خلال العقدين الأخيرين،وباتت مصطلحات،مثل:"الحروب اللاتماثلية" واقعا خاضته العديد من الجيوش الكبرى في مناطق شتى من العالم.كما تجلت الحروب الالكترونية على ارض الواقع وهبطت من الفضاء النظري الذي رسم سيناريوهاتها وتأثيراتها المحتملة طوال سنوات،بل إن هذا النمط من الحروب قد يتحول إلى سبب مباشر لاندلاع الصراعات العسكرية التقليدية،ما يعكس عمق الخطر الاستراتيجي الذي يترتب على حروب الفضاء الالكتروني،التي دفعت الأمن المعلوماتي ليشغل صدارة أولويات الأمن القومي الدولي.

لقد حملت بدايات القرن الحادي والعشرين العديد من المؤشرات والمتغيرات، وأفرزت بيئات عمل أمنية جديدة في مناطق شتى من العالم،ما دفع العديد من الدول إلى إعادة بناء تصوراتها ورؤاها المستقبلية لأمنها القومي،وأصبح التكيف مع المتغيرات الحاصلة احد ابرز التحديات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي.كما أن اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر2001 قد أسهمت في دورها في بلورة ملامح عالم جديد حمل معه تحولات هائلة في الفكر الاستراتيجي،وبدل كل التوقعات والمفاهيم بشان حروب المستقبل،وأسهم في تغيير نظريات و عقائد عسكرية عدة.(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،2014،ص.07)

لم تعد المداخل النظريـة السائدة في حقل العلاقات الدولية قادرة على استيعاب التحولات الاستثنائية التي تشهدها المواجهات العسكرية في الآونة الآخرة، إذ تماهت الحدود الفاصلة بين حالتي الحرب والسلم، وتجاوزت الحروب المواجهات العسكرية التقليدية لتشمل توظيف أدوات اقتصادية واجتماعية وإعلامية وافتراضية،كما تعددت مصادر التهديدات غير التقليدية، وتداخلت أدوار الفاعلين.وتتسم بيئـة التهديدات الراهنة بعدم وجود حدود فاصلة بين النطاقات الداخلية والإقليمية والدولية،إلا أن المحصلة النهائية لهذه التهديدات تؤدي إلى تصاعد مستويات الانكشاف الداخلي،ما يزيد من الضغوط على الداخل بصورة غير مسبوقة،حيث تتسبب الأزمات الإقليميـة والدولية المتتالية في إثارة تداعيات ضاغطة علـى الأوضاع الداخلية مثل:الثورات،والانتفاضات، وتمـدد التنظيمات الإرهابية،وتفاقـم الصراعات الداخلية،والحروب بالوكالة التـي تديرها بعض القوى الإقليمية والدولية.

برزاهتمام نظري كبير من جانب عدد كبير مـن المحللين العسكريين والاسـتراتيجيين لفهم ورصد واستشراف التحولات التي طرأت على أشكال الحروب،وهـو ما انعكس في تطوير عـدد من المفاهيم و المصطلحات،التي سعت لفهم التحولات الحادثة في الحروب، واستشراف مستقبلها.ومن أهم هـذه المفاهيم حروب الجيل الخامس،والحروب الهجينة،والمناطق الرمادية وحروب القرن الواحد والعشرين والحروب الجديدة وغيرها الكثير.

تتفـق كل هذه المفاهيم على تراجع القدرة على التمييز بين ثنائية الحرب والسلام،أو الحروب التقليدية وغير التقليدية،أو الحروب النظامية وغير النظامية،أو الدول والفواعل المسلحة مـن دون الدول.ولعل هـذا ما عبر عنـه وزير الدفاع الأمريكي الأسبق روبرت جيتس،حينما أكد على أن تصنيفات الحروب أصبحت غير واضحة،ولم تعد تناسب التقسيمات المتعارف عليها،ويسـتطيع المرء أن يتنبأ بالتوسع في توظيـف أدوات وتكتيكات الحرب، مـن المعقد إلى البسيط،بصورة متزامنة في الأشكال الهجينة والأكثر تعقيدا مـن الحروب.(منصور،2016، ص.09)

بناء على ما سبق، يبدو أن الحروب المسلحة غير التقليدية أصبحت أكثر انتشارا اليوم من أي وقت ومضى؛ونتيجة لذلك،سيسعى المقال لاستكشاف تطور أجيال الحروب،وذلك من خلال البحث عن إجابة للإشكال الآتي:مالذي يمكن أن يفسر التطور الحاصل في ظاهرة الحروب و الذي انعكس في بروز أجيال خمس لها؟

للإجابة على هذه الإشكال تفترض الورقة التالي:

1- يرتبط تطور أجيال الحرب بالتطور الحاصل في الجانب التقني و التكنولوجي.
2- يسهم ظهور فواعل غير دولاتية في التغير و التطور الحاصل في أشكال الحروب.
3- تغير طبيعة التهديد يؤدي إلى تغير أساليب المواجهة و بالتالي تغير في طبيعة الحرب.

معالجة ما سبق،إما بهدف الإجابة على الإشكال أو التحقق من الافتراضات ،تقتضي تبني تقسيم ثلاثي للخطة،سيسعى الجزء الأول من هذا التقسيم إلى الإحاطة بمفهوم الحرب عموما و أجيال الحرب خصوصا ،فيما سيحاول في جزئه الثاني،إبراز ملامح كل جيل من الأجيال الخمس للحرب،بينما سيناقش المقال في جزئه الأخير المحددات المتحكمة في تطور الحرب و التي أدت إلى انتقال الحرب من جيل لأخر، و ذلك على النحو التالي:

1. المقصود بأجيال الحرب

سيتم في البداية تفكيك مصطلح أجيال الحرب،إذ سيتم أولا تحديد المقصود بمصطلح الجيل(الأجيال) والمقصود أيضا بمفهوم الحرب،ليتم بعدها إعادة الجمع (إعادة التركيب) بين المصطلحين وتحديد المقصود بأجيال الحرب.

1.1. مفهوم الجيل(Generation)

الأجيال من جمع جيل،وهو مصطلح يستخدم في الغالب في علم الاجتماع،فقد كَتبَ عالم الاجتماع المجري كارل مانهايم عام 1923 مقالا مطولا بعنوان مشكلة الأجيال (The Problem of Generations) تحول فيما بعد لنظرية شهيرة عُرفت بـ"نظرية الأجيال أو علم اجتماع الأجيال.يُقسم مانهايم الأجيال وِفقا للأحداث والظواهر الاجتماعية المصاحبة لمواليد تلك الفترة، فيرى أنّ تلك الأحداث،بلورتْ سِمات تلك الأجيال،وساهمتْ في تكوين شخصياتهم.

سار عُلماء الاجتماع المعاصرون على هذا النهج وتتبّعوا تطوّر الأجيال،ووفق هذا التصنيف، يمكن تقسيم الأجيال كالتالي:

- **جيل الألفيّة أو جيلY:**وهو جيلُ الأفراد الذين ولدوا في الفترة من بداية الثمانينات إلى بداية التسعينات، وربما لمنتصف التسعينات.
- **جيل Z:**وهو جيل مواليد منتصف التسعينات إلى منتصف الألفية الثالثة،أي عام 2005 تقريبا.(جبودة ، 2019)

يحدد الجيل في فترة زمنية معينة، وتسمى هذه الفترة بالمرحلة الإنتقالية الطبيعية، يطلق إسم الجيل بعد انقضاء العديد من السنوات، وخاصة في متوسط عمر حياة الآباء فور ولادتهم، وحياة أبناهم كذلك عند ولادتهم، أي أن الجيل هو تلك الفترة الإنتقالية من الآباء إلى الأبناء، حدد الجيل في 33 سنة أي ما يعادل ثلث قرن من الزمان، وسمي بالفترة الإنتقالية الطبيعية، لانتقال الصفات الوراثية من الآباء إلى الأبناء.أي أن الجيل هو مرحلة تاريخية تستغرق حوالي 30 سنة (ربع قرن) تتميز بكونها تشهد سلسلة من الأحداث و التطورات التي تصبح تميز تلك المرحلة عن بقية المراحل السابقة و ربما اللاحقة.

2.1.مفهوم الحرب

توصف الحرب بأنها" استمرار للسياسة،ولكن بأدوات أخرى"،فوفقا لـ" كارل فون كلاوزفيتز" في كتابه " عن الحرب"،لا تعدو الحرب سوى أن تكون "أداة لتحقيق هدف محدد،و هو" إجبار العدو على الانصياع لإرادة

الدولة وفرض السلام وفق الشروط التي تحقق مصالح الطرف المنتصر".وفي بعض الحالات تتجاوز غاية الحرب مجرد تحقيق الانتصار الميداني في ارض المعركة عبر إلحاق الهزيمة بالدولة المعتدية والسيطرة على المنطقة المتنازع عليها وإسقاط نظام الحكم أو إجبار الخصوم على تعديل سلوكهم؛إذ تهدف الحرب كذلك إلى تحقيق المصالح القومية للدولة والمتمثلة في الحفاظ على البقاء الأمن ودعم الاستقرار وتعزيز النفوذ والمكانة الإقليمية و الدولية.(منصور، ص.15)

تتعدد التعريفات المقدمة للحرب:فقد عرفها كلاوزفيتز على أنها عمل عنيف تلجا إليه الدولة لإجبار خصومها على الانصياع إلى إرادتها،وعرفها جونسون بأنها صراع مسلح بين مجموعات من البشر،سواء تمثلت في قبائل أو دول،أو كيانات دينية أو اقتصادية" ، ومن ثم فهو لم يجعل الحرب مقصورة على الكيانات السياسية ممثلة في الدول،بل جعلها تشمل كل كيان قادر على استخدام السلاح لتسوية صراعاته المسلحة".

عرف سوريل الحرب على أنها"عمل سياسي تقوم به الدولة للدفاع عن مصالحها أو حقوقها،عند استنفاذها باقي الوسائل الأخرى،إذ تلجا إلى القوة المسلحة لتبرهن على قوتها،وقدرتها على فرض إرادتها دفاعا عن مصالحها".وطور كل من "سيندر" و"سمال "معيارا كميا لتعريف الحرب،فوفقا لهما،فان الحرب هي أية معركة يترتب عليها مقتل مالا يقل عن ألف شخص،وذلك دون احتساب الضحايا غير المباشرين للحرب،الذين قد يكونوا توفوا كنتيجة للمجاعة أو الأمراض، كما انه يجب أن يكون تم الاستعداد لها مسبقا،وقام بالإعلان عنها حكومة شرعية ،أو كيان يشابه الحكومة.(منصور، ص.16)

يعرفها كينيث والتز على أنها: "الاستخدام المنظم للعنف 'السلاح' بين طرفين دوليين مستقلين".وهي عند كلا من سمول وسينجر تعني معارك حربية بين طرفين دوليين،أعضاء في النظام الدولي يروح ضحية الأعمال العسكرية فيها ما يزيد عن الألف قتيل". وعند عالم السياسة جاك ليفي فإن الحرب تعني: "استخدام العنف المنظم علي نطاق واسع بين الوحدات السياسية".أما ليفي وتومبسون،فيعرفانها على أنها "حالة من العنف المستمر والمنظم بين المنظمات السياسية المصحوب بوقوع تغيرات في البنية المهددة، ونظم التسلح،وطبيعة المنظمات العسكرية والاقتصاد السياسي لهذه الوحدات والمنظمات السياسية."أما نيكولاس سامبينز فيعرفها على أنها "مواجهة عنيفة/مسلحة بين جماعات منظمة،واحدة منها على الأقل تمثل حكومة وطنية، ينجم عنها عدد من القتلي جراء هذه المواجهة.(أبو زيد،2017،ص.13)

يعتبر جون موللر بأن الحرب،وإن كانت ظاهرة واحدة كما يترأى للناظر إليها (من الخارج)،إلا أن تعريفها يختلف حسب مستوى التحليل والأطراف المنخرطين فيها (من الداخل)،وعرفها موللر على أنها "صراع مسلح بين الحكومات."وهذه الحرب تختلف في حجمها ونطاقها،فهناك حروب دولية أو عالمية،وهناك حروب بين الحكومات الوطنية والجماعات المحلية المسلحة في حال الحرب الأهلية،إلا أن الجامع بين كافة أشكال الحروب هي أن "ضحاياها يتجاوز الألف شخ كل عام،كضحايا مباشرين جراء القتال".(ابوزيد، ص.14).

أيا يكن الأمر، فان هذه التعريفات تتفق في أن الحرب هي صراع مسلح بين طرفين، سواء كانت بين مجموعات من البشر، أو الدول، أو حرب بين الدول من جانب،و الفواعل المسلحة من جانب آخر.

بالعودة إلى أجيال الحروب،يمكن القول بأنه مصطلح أطلقه ويليام ليند للتميز بين أنواع مختلفة من الحرب،يحتوي أو يشمل كل منها خصائص معينة ،لهذا ونظرا لظهور نوع جديد من الحروب،قام وليام ليند سنة 1989 في مقال له بعنوان "الوجه المتغير للحرب" بتحديد أربع أجيال من الحروب ،وقد ركز في مقاله على الجيل الرابع بالتحديد.إذن مصطلح أجيال الحروب مصطلح أطلق للتميز بين أنواع مختلفة من الحروب،سادت خلال فترات زمنية محددة،وقد تم تحديد كل جيل من خلال التقنيات والاستراتيجيات المستخدمة.

2. أجيال الحرب الخمس

ميز ويليام ليند بين أربعة أجيال من الحرب ، بدأت الأجيال الأربعة بسلام وستفاليا عام 1648 ، وهي المعاهدة التي أنهت حرب الثلاثين عامًا،وأسست لاحتكار الدولة للحرب و حتى عام 1989 تاريخ صدور مقال وليام ليند ،والذي اشار فيه إلى بروز نوع جديد من الحروب يختلف عن الحرب التقليدية التي هيمنت لفترة طويلة من الزمن في إشارة إلى الجيل الرابع من الحرب.ليأتي بعد ذلك توماس هامس(2007) و دانيال أبوت(2010) ليضيفا نوع جديد من الحروب "حرب الجيل الخامس".ليصبح الحديث اليوم عن خمس أجيال للحروب تتمثل في:

1.2 حروب الجيل الأول "الحرب التقليدية" (1648-1860)

يُطلق لقب الجيل الأول على صراعات الفترة الممتدة ما بين 1648 وحتى 1860، حيث تم إتباع تكتيكات"الصف والعامود"،وأسست حروب هذا الجيل للثقافة النظامية للمؤسسات العسكرية،نتيجةً للفكر التنظيمي داخل أرض المعركة،والذي تبعه ترسيخ مجموعة من التقاليد العسكرية كالأزياء الموحدة والتحية والترتيب القيادي.(حسين،2016)

في إطار حروب هذا الجيل أخذت المعارك شكل مواجهة مباشرة بين جيوش نظامية،حيث يخطط ميدان القتال (ارض المعركة) بطريقة هندسية ، يصطف في إطارها الجنود من الطرفين المتقاتلين في مواجهة بعضهم البعض في صفوف متوازية،وإمعانا في الحفاظ على الانتظام كانت القوات المتقاتلة تتحرك تجاه بعضها البعض على إيقاع دقات الطبول، تحت توجيه قيادا مركزية من ذوي الرتب الأعلى.

في إطار هذا الجيل من الحروب كانت أدوات الحرب بدائية،كما كان القتال يعتمد على الاشتباك المباشر بين المتقاتلين.ولكن ما يميز هذه المرحلة هو ارتباطها بمعنى" النظام" فطريقة إعداد ارض المعركة،وطريقة اصطفاف الجنود كانت تعكس تصورا ذهنيا منظما للحرب،وهو نفس التصور الذي يعكس الفارق بين الحياة العسكرية الرسمية ذات التقاليد المنضبطة والحياة المدنية،حيث الأولى توصف بأنها نموذج للنظام في أقصى صوره،فيما الثانية توصف بأنها مثال للعشوائية.(عبد الرحمان،2018،ص.23)

تتسم الحروب التقليدية بعدة خصائص :

- الهدف من الحرب التقليدية هو الحسم العسكري تدمير العدو بضرب مراكز قوته العسكرية و الاقتصادية،وإجباره على تبني مواقف كان يرفضها قبل الحرب.
- يلجأ المتحاربون في هذه الحرب إلى أدوات ووسائل معروفة ،مثل الأسلحة التقليدية أو غير التقليدية بمختلف أنواعها، وتتم المواجهة من خلال وحدات عسكرية كبيرة تتمركز في نقاط ومواقع محددة.
- ميدان المعركة و مواقع المواجهة معروفة ضمن اطر و مساحات جغرافية محددة.
- الحرب التقليدية لا تستغرق فترة زمنية مفتوحة بل تحسم في الغالب بسرعة أو خلال مدة زمنية معينة قد تتراوح مابين القصيرة والمتوسطة.(علي،2018،ص ص 7-9)

من ابرز الأمثلة عن هذا النوع من الحروب يمكن ذكر:1) الحرب الأهلية الإنجليزية؛2) الحرب الأنجلو إسبانية؛3) حرب السبع سنوات؛4) الحرب الثورية الأمريكية؛5) الحروب النابليونية.

2.2 حروب الجيل الثاني"حروب العصابات" (1860 - 1918)

بدا الجيل الثاني من الحروب بالتزامن مع محاولة حل التناقض بين عقلية النظام العسكري (الانضباطية) وبين التطور الذي لحق أدوات القتال.و ينسب المؤرخون العسكريون الفضل للجيش الفرنسي في تدشين هذا النمط من الحروب،عبر استخدامه قوة النيران المجمعة،بهدف استنزاف قوة الخصم.وقد لخص العسكريون الفرنسيون هذه الإستراتيجية في مقولة" المدفعية تكتسح،و المشاة يحتلون المواقع".(Lind,2004,p.12)

عرف ويليام ليند هذه الحرب بأنها شبيهة بالجيل الأول من الحروب التقليدية،استخدمت فيها النيران و الدبابات و الطائرات، نتيجة للتطور التكنولوجي ما أدى إلى تراجع عن تكتيكات حشد عدد كبير من القوات في ميدان المعركة، هدفها الأساسي هو الاستنزاف،من خلال إطلاق المفرط للنار و المدافع بشكل غير مباشر لحرق الأرض بعدها يأتي قوات المشاة.

تدور حروب الجيل الثاني بين جيشين،نظامي تقليدي وبين مجموعات مقاتلة ذات هدف واحد صغيرة العدد نسبياً مقارنة بالجيش، يتبع فيها أسلوب المباغتة في القتال ضد التنظيمات العسكرية التقليدية تقاتل في ظروف غير مناسبة للجيوش النظامية تحت ضربات متلاحقة من العدو ووفق شروطه الضامنة للفوز. (ويلكينسن،2013،ص.69)

يتميز هذا النوع من الحروب بـ:

1- تكثيف إطلاق النار باستعمال المدفعية؛ بحيث يمكن تدمير مواقع العدو المنتظمة قبل مواجهته، وقد أجاز الجنرال الفرنسي "فوش" باستخدام هذه الطريقة من خلال قراره العسكري:المدفعية تفتح والمشاة يحتلون.
2- الميزة الثانية السرعة في تحرك الجنود.
3- التنسيق شديد الدقة بين الأسلحة والوحدات فالخطط توضع مسبقا وهنا تصبح الحروب شبيهة بالمسرحية نصوصها مكتوبة جنودها مدربون عليها.(خوري،2016 ، ص ص.5-6)

3.2 حروب الجيل الثالث حروب "المناورة" (1918-1945)

ظهر هذا الجيل من الحروب خلال الحرب العالمية الثانية تحديدا، وذلك مع قيام الألمان بتطبيق نمط " الحرب الخاطفة".وقد ساهم في ظهورها عاملان أساسيان،هما:استمرار التطور التكنولوجي، الذي تطورت معه الأسلحة بظهور الدبابات والطائرات المقاتلة،وكذا تطور نظم الاتصالات؛مما ساعد على القيام بالمناورات العسكرية بدرجة لم تكن معهودة سابقا،وهذا ما سمح أيضا بالتنسيق بين نيران القوات البرية والجوية، وساعد هذا الجيوش الأقل عددا من المقاتلين على الانتصار على الجيوش الأكبر عددا.

أما العامل الحاسم في صعود هذا الجيل من الحروب،فقد تمثل في الأفكار ،فنظرا لإدراك الألمان أنهم لا يستطيعون الفوز في حجم العتاد العسكري،لضعف قوتهم الاقتصادية مقارنة بالدول الأوربية الأخرى آنذاك،فقد عمدوا إلى تطوير تكتيكات عسكرية راديكالية مختلفة تماما عن سابقتها ،و ذلك من خلال تبني أسلوب المناورة،بدلا من الاستنزاف عن طريق الالتفاف على قوات العدو،وتحقيق اختراق عميق لدفاعاته،من اجل قطع خطوطا إمداداته و تدمير مراكز القيادة و السيطرة و هزيمته. (منصور،ص ص 26-27)

في إطار حروب هذا الجيل حدث قدر من التحرر من مفاهيم الانتظام الشكلية، لصالح التركيز بدرجة اكبر على النتائج(المضمون)، فقد يتطلب "تحقيق النصر" التحرك مرونة،و مخالفة بعض تعليمات القيادة لصالح الاستجابة لما يستجد من تطورات ميدانية. .(منصور، ص ص 25-26)

أما عن أهم ما يميز حروب الجيل الثالث فهو أنها:

- تتفادى المواجهة المباشرة؛حيث تلجأ إلى المواجهة غير المباشرة ،و تبحث عن المفاجأة بدل المواجهة.
- تقضي بتعديل دائم لخط المواجهة، واستدراج الغريم إلى المواقع المعدة مسبقا بقصد المفاجأة و بالتالي دحره وانهياره ميدانياً. (خوري،2016،ص.41).

4.2 حروب الجيل الرابع"الحروب اللاتماثلية"

استخدم هذا المصطلح لأول مرة في عام 1989 ،لتسدل الستار على حروب الجيل الأول،التقليدية القائمة بين دولتين من جيشين نظاميين.و ذلك في مقال مشترك بين ويليام ليند و زملاؤه بعنوان " الوجه المتغير للحرب الاتجاه نحو حروب الجيل الرابع". و قد استشرف هؤلاء في هذه المقالة حدوث تغير جذري في نمط الحرب، و كيفية إدارتها ؛ و التي رأوا أنها ستكون الشكل الغالب في حروب القرن الحادي والعشرين ،أطلق هؤلاء على هذا النمط اسم الجيل الرابع من الحروب.(علي،2019،ص.30)

جلبت حروب الجيل الرابع "التغيير الأكثر جذرية للحرب منذ سلام ويستفاليا"،من خلال طمسها للخطوط الفاصلة بين الحرب والسياسة والمقاتلين والمدنيين، و تمكين الجهات الفاعلة غير الحكومية من القدرة على شن الحرب، وحرمان الدولة من احتكار القوة،وقد شملت هذه الجهات جماعات قوية من غير الدول مثل القاعدة وحماس ،حزب الله .(Lind,p.13).

يشير الجيل الرابع إلى خسارة الدول القومية لشبه احتكارها للقوات القتالية ، والعودة إلى أنماط الصراع الشائعة في عصور ما قبل الحداثة(عودة الحرب إلى شكل لامركزي).يشير أبسط تعريف لهذا النوع من الحروب إلى أنها أي حرب يكون فيها أحد المشاركون ليسوا دولة بل ممثل عنيف من غير الدول.(Shaltami,, 2020,p.24)

عرفها الباحثان مايكل ارتيلي وريتشارد ديكرو بأنها الحرب التي تجمع بين عناصر تكتيكات حرب العصابات والإرهاب والحرب التقليدية والقدرة على استغلال التكنولوجيا لإجراء العمليات،لاستهداف إرادة العدو ومعنوياته، في من أجل تحقيق نصر سياسي. (Artelli&Deckro ,2008,p.226)

كما تعرف حروب الجيل الرابع على أنها تلك الحروب التي تستخدم أسلوب حرب العصابات الفاعل الرئيسي فيها التنظيمات والجماعات والأفراد تخاض بأدوات و إستراتيجيات غير تقليدية ،تصطدم فيها المجموعات غير النظامية مستخدمة لإستراتيجية الهدم من داخل الدولة و الدفع بها نحو التآكل البطيء والانهيار و التفتت، وصولا إلى وضع يسهل السيطرة عليها،تدور هذه الحرب في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والإعلامية، الثقافية،الاقتصادية،العسكرية و الأمنية؛من خلال نشر الفوضى و شن حروب نفسية تخاطب العقول والقلوب، تدار هذه الحروب تحت الستار خلف الكواليس وتعرف بأنها حرب بالوكالة.

عموما ،تُعرف حروب الجيل الرابع على أنها صراعات تشمل العناصر التالية :

1) معقدة وطويلة الأجل.
2) هجوم مباشر على المثل العليا للعدو.
3) حرب نفسية متطورة للغاية ، خاصة من خلال التلاعب الإعلامي والحرب القانونية.
4) يتم استخدام جميع الضغوط المتاحة - السياسية والاقتصادية والاجتماعية و الجيش.
5) تحدث في نزاعات منخفضة الحدة ، يشارك فيه لاعبون من جميع الشبكات.
6) تطمس فيها الحدود بين المقاتلين و المدنيين.
7) عدم وجود تسلسل هرمي.
8) استخدام أساليب التمرد وحرب العصابات. (Shaltami,p.25)

5.2 حروب الجيل الخامس"التفجير من الداخل"

يشير"توماس اكس هامز"،العقيد في قوات البحرية الأمريكية ،و الذي كان من ابرز المساهمين في صك مفهوم"حروب الجيل الرابع" ،إلى أن بداية تبلور الجيل الخامس من الحروب،كانت نتاج عدة عوامل سياسية و اقتصادية واجتماعية وتكنولوجية،تمثلت في:

- تراجع احتكار القوة.
- تنامي الاعتماد المتبادل.
- صعود الولاءات البديلة.
- تسارع التطورات التكنولوجية.

كما يصف "هامز" حروب الجيل الخامس بأنها:" حروب الشبكات و الطائرات" (Nets&Jets)، فبشبكات المعلومات توفر المعلومات الأساسية عن المعدات والموارد اللازمة للقيام بعمليات إرهابية أو تخريبية،كما أنها تمثل وسيلة مهمة لتجنيد المتطوعين المستقلين،أما الطائرات فسوف توفر الوسيلة الرخيصة للسفر و تهريب الأسلحة. .(منصور، ص ص.39-43).

تعد حروب الجيل الخامس أكثر من مجرد تطور تقليدي لحروب الجيل الرابع كما يؤكد ذلك الباحث منصور عبد الوهاب شادي،وأكثر تطورا من أشكال التمرد والإرهاب،فهي حرب بلا قيود تستخدم فيها كافة الوسائل لإجبار العدو على الرضوخ، من خلال وسائل متعددة،منها قيام تحالفات شبكية تضم الدول والفواعل المسلحة من غير الدول،وتستند إلى المصالح المشتركة بدلا من الأهداف الأيدلوجية أو الوطنية.(منصور، ص.45).

من ابرز التعريفات التي قدمت لهذا النوع من الحروب:

تعرف حروب الجيل الخامس: بأنها امتداد للحرب غير المتكافئة والمتمردة،حيث يستخدم العدو جميع الوسائل،التكتيكات التقليدية وغير التقليدية. وتشمل القضايا السياسية والدينية والاجتماعية (...) يمكن إجراؤها من قبل منظمة أو مجموعات غير منظمة؛قد تكون بقيادة دولة قومية أو قد لا تكون، تهدف لتعطيل وهزيمة الخصم من أجل تحقيق إرادتهم".(Nisar,2018,p.13)

رأى توماس هاميس في مقاله الموسوم والمنشور في مجلة سنة 2007 ،بأنه:"ستنتج حروب الجيل الخامس عن التحولات المستمرة للولاءات السياسية والاجتماعية للقضايا بدل الأمم وهو اتجاه تسارع بشكل كبير بسبب الاتصال بالإنترنت،حتى أضحى كثير من الناس أكثر انخراطًا في قضاياهم عبر الإنترنت من في مجتمعاتهم الواقعية.كما يرى هامس بان حروب الجيل الخامس ستتميز بزيادة قوة الكيانات الأصغر والأصغر وانفجار التكنولوجيا الحيوية. و هنا صرح هامس بان هجوم أكتوبر 2001 ،هجوم "الجمرة الخبيثة" على الكابيتول هيل ، كان أول هجوم لحروب الجيل الخامس.(Hammes,2007,pp22-23)

تعرف حروب الجيل الخامس أيضا بأنها:"الحرب التي يقوم فيها محاربون غير دولتين بمحاربة دول قومية بدافع الإحباط الشديد دون أهداف سياسية واضحة".

عرف الباحث بيتر لايتون حروب الجيل الخامس على أنها " حرب تدور حول الأفكار ، حول الكيفية التي نتصور بها شن حروب الغد - والاستعداد لها". (Layton,2017)

يرى الباحث دافيد اكس أن الجيل القادم من الحرب - ما يسمى بـ "الجيل الخامس" - لن يضم جيوشًا أو أفكارًا واضحة.بل سيكون كما يسميه الرائد في الجيش الأمريكي شانون بيب، ضابط المخابرات الأعلى في إفريقيا ،"دوامة العنف"،دمار مفاجئ مجاني للجميع مدفوع بالإحباط أكثر من أي خطط متماسكة للمستقبل.يرى دافيد اكس ان حروب الجيل الخامس هو ما يحدث عندما يوّجه العالم الساخط يأسه إلى الرمز الأكثر وضوحًا لكل شيء يفتقرون إليه(الو.م.أ) مستفيدًا من التكتيكات وساحات المعارك التي يقودها محاربون من الجيل الرابع أكثر تنظيماً."

(Axe,2009) وقد اقتبس عن Marine Lt Col Stanton Coerr ، Marine Corps Gazette :"حروب الجيل الخامس... يتبناها [أمثال] تنظيم القاعدة ... مع تطلعات لإنشاء أنظمة سياسية بديلة ... إنهم انتهازيون ، عازمون على التدمير فقط. ولكن حتى العنف الذي لا طائل من ورائه يمكن أن يكون له منطق منحرف،لأن الدمار غير العقلاني المفاجئ يقوض فكرة أن الأمم... قابلة للحياة في العالم الحديث". (Ritchie,2019)

حروب الجيل الخامس، تستهدف إضعاف الدول من الداخل من خلال تجنيد شعوبها ومؤسساتها ضد السلطة الحاكمة؛وذلك بضرب اقتصادياتها وبنيتها الاجتماعية من خلال تحريك أقلياتها الإثنية باستخدام وسائل حربية متعددة ومختلفة يلعب الإعلام دور كبير فيها.وهي ناجمة عن التحولات المستمرة للولاءات السياسية والاجتماعية إلى قضايا وسوف تتميز هذه الحروب بالقوة المتزايدة للكيانات الأصغر والأصغر وانفجار التكنولوجيا الحيوية.

حروب الجيل الخامس هي عبارة عن الصراعات التي تتنوع فيها مجالات الاستهداف والوسائل القتالية المستخدمة في المعركة وتعتمد على موارد بشرية من داخل البلد المعتدى عليه مباشرة وذلك من خلال تكوين المجموعات التي تنتشر بين أرجاء الوطن بغية الإضرار بالأمن الوطني العام و استهداف الجبهة الداخلية دون ترك أي دليل على يدين دولة المعتدية.(المغير،2018،ص.45)

أن حروب الجيل الخامس هي معركة التصورات والمعلومات، حروب ثقافية وأخلاقية، تعمل على تشويه وتزييف تصور الجماهير لإعطاء نظرة مشوهة عن العالم والسياسة.ففي هذا النوع من الحروب، ينتشر العنف بسرية تامة لدرجة أن الضحية لا تدرك حتى أنها ضحية حرب ولا تدرك الضحية أنها تخسر الحرب. إن سرية هذه الحرب تجعلها أخطر جيل حرب على الإطلاق.هذه الحرب تختبئ في الخلفية ، و"أنجح حروب [الجيل الخامس] هي حروب لم يتم تحديدها أبدًا".(Qureshi,2019,p.209)

يتميز هذا النوع من الحروب بـ:

1. عقد وتشكيل تحالفات كبيرة بين مجموعة من الأطراف(حروب شبكية).
2. غياب الميزة المؤسساتية؛ أي غياب هيكل مؤسسي وغياب مراكز الثقل .
3. تلاشي حدود الاستهداف.لا تميز بين ما هو أهداف للحرب وما لا يجب أو محرم استهدافه أثناء الحرب.(المغير،ص.54)
4. استخدام تكتيكات الحرب الهجينة(الاعتماد على القوات النظامية و غير النظامية.

تطور الحرب من جيل لآخر جعل من المشروع طرح التساؤل عن المحددات المتحكمة في هذا التطور، وهو ما سيناقشه المقال في النقطة الموالية.

3. المحددات المفسرة لتطور أجيال الحرب

يرجع تطور أجيال الحرب إلى عدة عوامل مفسرة لتطور الحرب الحالي ، كما ستشكل الأساس للتطور المستقبلي للحرب أيضا. هذه العناصر الأساسية ناقشها الباحث دونالد ريد (Donald Reed) في مقاله الموسوم بـ" ما بعد الحرب على الإرهاب: نحو الجيل الخامس من الحرب والصراع" ،و المنشور في مجلة دراسات الصراع و الإرهاب سنة 2008 ،و قد حددها في أربع عناصر رئيسية(موضحة في الشكل رقم (01) تمثل في:

1. تغيير مجالات الصراع؛
2. تغيير طبيعة الخصوم؛
3. تغيير طبيعة الأهداف؛
4. تغيير طبيعة القوة.

حسب ريد فإن هذه المحددات ستتيح إمكانية، أولاً ، فهم خصائص الحروب الجديدة ،مثلما وضحت أحداث مثل صعود قراصنة الكمبيوتر ، والجمرة الخبيثة عام 2001 وهجمات الريسين 2003-2004 ، وتفجيرات مدريد 2004 ، وظهور القاعدة خصائص حروب الجيل الخامس .ثانيًا، توضح الطريقة التي تكون بها هذه الأحداث مؤشرات فريدة لمستقبل تكون فيه الكيانات غير الحكومية قادرة بشكل متزايد على شن حرب على قدم المساواة مع الدول القومية. (Reed,2008)

يؤكد ريد في مقاله على انه على الدول (خاصة الولايات المتحدة) ،إذا كانت تريد أن تواجه بنجاح هذه التهديدات التي اتخذت أشكالًا جديدة وغير متخيلة حتى الآن في حقبة ما بعد الحداثة للحرب، أن تكون على دراية واستعداد للتغيرات المستقبلية التي يمكن أن تشهدها الحرب و التي يمكن أن تتم من خلال التغيرات في:

1.3 المجالات الجديدة للصراع :

بالنظر إلى "المحور أ" في الشكل رقم (01) ، يمكن أن نرى أن حروب الجيل الرابع نقلت الحرب إلى ما وراء ساحة المعركة المادية إلى المجال السياسي ، فقد تجاوزت حروب الجيل الخامس حروب الجيل الرابع من خلال توسيع مجالات الصراع إلى أبعد من ذلك لتشمل المجالات المادية (بما في ذلك المجالات البرية والجوية والبحرية) والمعلوماتية (بما في ذلك الإنترنت) والمعرفية والاجتماعية (بما في ذلك السياسية). وهكذا نرى أن توسع مجالات الحرب يجعل من الممكن لمفهوم ساحات القتال أن ينفصل عن المستوى المادي من خلال عبور الحدود الجيوسياسية والسياسية ويصبح منتشرًا في كل مكان، و هو ما أكده ليانغ و شيانغسو(Liang & Xiangsu) لما سئلا عن موقع ميدان المعركة ، حيث قالوا إنه في كل مكان. (Nisar, p.15)

2.3 الطبيعة المتغيرة للخصوم :

يعد الالتزام بين تطور مجالات جديدة للصراعات و تغيير طبيعة الخصوم من أهم محددات تطور الأجيال المختلفة من الحروب،فقد كان اختراع أسلحة متقدمة،مثل البنادق و المدافع،و بالتالي،ظهور التشكيلات العسكرية في شكل صفوف، هو ما أدى إلى ظهور الجيل الأول من الحروب،فيما تطور الجيل الثاني بعد استخدام الخنادق للحد من الخسائر في الأرواح. و تظهر حالة الحرب الأهلية الأمريكية هذا التطور الانتقالي من الجيل الأول إلى الثاني،فقد بدأت تلك الحرب بساحات القتال المفتوحة،لكنها اتبعت بعد ذلك تكتيكات و استراتيجيات حروب الخنادق.

أما الجيل الثالث فقد ظهر مع اختراع المدرعات و هو ما يعرف باسم"الجيوش المميكنة" القادرة على التحرك بسرعة و أداء المناورات للهيمنة على المعارك التقليدية،و هو ما بدا خلال الحرب العالمية الأولى،و لا يزال مستمرا حتى الآن،فيما شهدت الخمسون عاما التالية للحرب العالمية الثانية تطورا لافتا أدى لظهور الجيل الرابع بخصائصه المتعددة التي تمت الإشارة إليها سابقا. (منصور،ص.33)

اقتصرت حروب الجيل الرابع على الدول و الجماعات المنظمة أو شبه المنظمة،مثل حركات التمرد و التنظيمات الإرهابية،فيما مكنت حروب الجيل الخامس كل كيان يمتلك الوسائل الاقتصادية و التقنية و لديه الرغبة في شن حروب القيام بذلك.ففي عصر المعلومات ،لم تعد الحروب حكرا على الدول و الجماعات المنظمة فقط،بل أضحت مجال عمل لكيانات أخرى،مثل الشبكات العابرة للحود الوطنية،و الأفراد ذوي الكفاءات شديدة التميز،و التحالفات التي قد تقوم بينهم (Nisar,p.16)،وهو ما يعد تطورا غير مسبوق في تاريخ الحروب.

3.3 الطبيعة المتغيرة للأهداف :

بالنظر إلى "المحور ج" في الشكل (01) ،يمكن ملاحظة أن الأهداف قد تغيرت أيضًا من خلال الأجيال المتعاقبة للحرب.فقد احدث التغير في أسباب و مجالات الحرب و الخصوم تغيرا موازيا في أهداف الحروب،و معايير النصر و الهزيمة،حيث انتقلت من الإبادة إلى استنزاف الموارد إلى المناورة و استنزاف و إرادة الخصم و تحقيق الانهيار الداخلي له.ففي الجيل الأول كان الهدف هو الإبادة التامة،أي التدمير المباشر للجيش المعادي

من خلال توجيه ضربات عسكرية لمركز ثقله(مصدر القوة الذي يوفر القوة المعنوية أو المادية) (هزيمة نابليون في كمعركة واترلو في 1815 تمثل نموذجا كلاسيكيا على ذلك).لكن مع استخدام الخنادق،باتت قدرة الخصوم على الإبادة محدودة،لينتقل الهدف في حروب الجيل الثاني إلى استنزاف موارد الخصم،و المثل الأبرز على ذلك هو الحرب العالمية الأولى(1914-1918).

مع تطبيق الألمان مفهوم الحرب الخاطفة في بداية الحرب العالمية الثانية،و استخدام أسلوب المناورة لهزيمة الخصم،برزت حروب الجيل الثالث ،حيث قام الجيش الألماني باستخدام تكتيكات المناورة ضد مراكز القيادة و السيطرة و هيكل الإمدادات ، و قام بفصلها عن الوحدات المقاتلة للجيش الفرنسي، و هو ما كان كفيلا بهزيمة الفرنسيين.

أدى غياب الموارد الكافية لهزيمة الخصوم بالطرق التقليدية من خلال الإبادة أو استنزاف الموارد أو من خلال المناورة ،إلى اعتماد حروب الجيل الرابع على استنزاف إرادة الخصم ، فمن خلال استخدام استراتيجيات وتكتيكات حركات التمرد المسلحة ،بالإضافة إلى شن حملات معلوماتية و دعائية مكثفة لفترة طويلة من الزمن،فانه يتم استنزاف الإرادة السياسية الداعمة للقتال، و كان هذا النوع من الحروب،و لا يزال،هو الوحيد القادر على هزيمة القوى العظمى ، مثل الولايات المتحدة في فيتنام و لبنان و الصومال،و هزيمة الاتحاد السوفياتي في افغاستان.

أما حروب الجيل الخامس ،فقد توسعت مجالاتها من خلال إقامة تحالفات شبكية بين الدول و الكيانات من غير الدول و الأفراد.و يتمثل الهدف في تحقيق الانهيار الداخلي للدولة نتيجة للقصور الذاتي،فوفقا للرائد "شانون بيب"،مسؤول الاستخبارات الأمريكية في إفريقيا ،فان" حروب الجيل الخامس"لا تستخدم القوة المسلحة أو الأفكار وحدها،و لكنها بمنزلة "دوامة عنف" و تدمير مباغت و غير متوقع يكون محركه الأساسي الإحباط أكثر من تكامل الخطط لإسقاط العدو.(منصور،ص ص 34-36).

4.3 الطبيعة المتغيرة للقوة:

من الطبيعي أن تتغير القوة أيضا إذا تغيرت طبيعة الخصوم و الأهداف.في ظل الحروب التقليدية (الأجيال الثلاث الأولى للحرب)، كان الخصم معروف و مكانه معروف، و بالتالي الهدف كان تدميره من خلال استخدام القوة العسكرية. إلا أنه خلال حروب الجيل الرابع والخامس تغير الوضع،فلم يعد الخصم دولة لها قدرات و عناصر قوة معروفة ويمكن مراقبتها ،بل أصبح الخصم غير معروف (مجموعة من الخصوم المتنوعة)،يمتلك أهداف مغايرة ووسائل مغايرة،لهذا فمواجهة هذا الخصم يتطلب تغير في طبيعة القوة المستخدمة،فابتداء من سبعينات القرن الماضي تغير المفهوم التقليدي القوة ،ولم تعد القوة العسكرية فاعلة مثلما يؤكد جوزيف ناي،بل تغير مفهوم القوة وأصبح متعدد ويشمل إلى جانب القوة العسكرية،الاستقلال الاقتصادي،الاستقرار السياسي...الخ.(Ney,1999,pp.173-188).باختصار،توسعت "القوة كمفهوم" بشكل كبير في إطار حروب الجيل الرابع و الخامس لتشمل كل وسيلة ، حركية أو غير حركية ، عسكرية أو غير عسكرية ، والتي عندما يتم استخدامها بمهارة يمكن أن تهزم بنجاح خصمًا عسكريًا.

الخاتمة

تمثل المسعى الرئيس لهذه الورقة في محاولة البحث عن إجابة حول المحددات التي يمكن أن تفسر التطور الحاصل في ظاهرة الحرب و الذي أدى إلى ظهور خمس أجيال للحروب. و توصلت الورقة في النهاية إلى انه هناك أربع محددات رئيسية تحكمت و يمكن أن تفسر تطور الحرب عبر أجيالها الخمس، و التي تمثلت في تغيير مجالات الصراع،و تغيير في طبيعة الخصوم و الأهداف و القوة.و يضاف إلى هذه العناصر دور التكنولوجيا ،

فلطالما أثرت التكنولوجيا على الحرب والعكس صحيح. فقد نشأ الكثير من التطور التكنولوجي في أوقات الحرب. من المقاليع والمدافع إلى الطائرات المقاتلة والقنابل الذرية ،فالتكنولوجيا والقتال يسران جنبًا إلى جنب.

أكدت الورقة صحة الافتراضات التي انطلقت منها،فأول افتراض والذي كان مفاده أن تطور أجيال الحرب يرتبط بالتطور الحاصل في الجانب التقني والتكنولوجي، قد أثبتت صحته؛إذ أثبتت التطورات الحاصلة في الجانب التقني بسبب العولمة وتطور تكنولوجيا المعلومات،أنها استخدمت من طرف الفواعل المتورطة في الحرب.مما سمح بتطور شكل الحرب من التقليدي،والذي كان بارز خلال الأجيال الثلاث الأولى إلى شكلها غير التقليدي وغير المنظم في أشكالها الأخرى في سياق الجيل الرابع والخامس.

أثبتت الدورقة أيضا صحة الافتراض الثاني،الذي دار حول أن ظهور فواعل غير دولاتية يسهم في التغير والتطور الحاصل في أشكال الحروب.و هو ما يبرز جليا في إطار الجيل الرابع و الخامس من الحروب.فقد تم الانتقال من الحروب التي يتم شنها من طرف الدول،والتي ميزت الأجيال الثلاث الأولى من الحرب،الى حروب لاتماثلية يتم شنها ضد الدول من قبل فواعل مختلفة و متنوعة و مجهولة في أحيان أخرى.

كما تم إثبات صحة الافتراض الأخير والذي كان حول أن تغير طبيعة التهديد يؤدي إلى تغير أساليب المواجهة،وبالتالي تغير في طبيعة الحرب.بناء على ما ذهبت إليه الفرضيات السابقة،أي أنه نتيجة للتطور التكنولوجي وبروز فواعل جديدة،كان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى اتساع مجالات ونطاق الحرب،فالحرب لم تعد عسكرية فقط،بل امتدت لتشمل مجالات الأخرى إقتصادية،سيبرانية،معلوماتية،...وغيرها،وهو ما اضطر الدول والفواعل التي وظفت التقدم التكنولوجي إلى تطوير استراتيجياتها،ما أدى في الأخير إلى تطور أجيال الحروب،وهو ما يتضح جليا من خلال بروز الحروب الهجينة ،التي أصبحت توظف أساليب مختلطة بين التقليدية و غير التقليدية.

توثيق الهوامش والمراجع

أبو زيد ،احمد محمد.(أكتوبر2017)."نظريات العلاقات الدولية و الحرب:مراجعة للأدبيات (1-2)".مجلة الناقد للدراسات السياسية. العدد الأول.

أحمد،أشرف سعيد.(2016). تكنولوجيا المعلومات وحروب الجيل السادس، مصر:مطابع الشرطة.

جبودة،مروان.الأجيال الليبيّة: فروقات وثقافات، 13أكتوبر 2019، متاح عبر الموقع: https://hunalibya.com/lifestyle/7871/ ،تم تصفح الموقع بتاريخ:2020/09/20.

حسين، أيمن."أجيال الحروب"7".. المنطقة العربية قاسم مشترك فيها.. ، جريدة الوطن، 2016/12/26 ،متاح على الموقع:http://alwatan.com/details/161497 ،تم تصفح الموقع بتاريخ:2020/09/20.

خوري،ايمييل.(2016).صراعات الجيل الخامس.،شركة المطبوعات للنشر و التوزيع.

عبد الرحمان،شريف.(2018).حروب الجيل الرابع:بين الرواية الأمريكية و الرواية المصرية".دار البشير للثقافة و العلوم.

علي،محمود محمد.(2018).حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي،الإسكندرية:دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر.

علي،محمود محمد.(2019).حروب العصابات و بداية بزوغ حروب الجيل الرابع،اط1،لإسكندرية:دار وفاء لدنيا النشر و التوزيع .

مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية.(2014)."الحروب المستقبلية في القرن الحادي و العشرين،الإمارات: مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية.

المغير،محمد عبد ربه.(ديسمبر 2018)."تحصين الجبهة الداخلية من حروب الجيل الخامس.مجلة الدراسات الإستراتيجية و العسكرية، المجلد 01،العدد.02.

منصور،شادي عبد الوهاب.(2016).*حروب الجيل الخامس أساليب "التفجير من الداخل" على الساحة الدولية*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

ويلكينسن،بول.(2013).العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جيداً، تر: لبنى عماد التركي ،القاهرة: مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة.

Hammes Tomas X.(2007).” Fourth Generation Warfare Volves, Fifth Emerges”, military Review.

Layton. Peter , “Five fifth-generation warfare dilemmas”, The Strategist — The Australian Strategic Policy Institute, 25 Jul 2017, https://bit.ly/3i6lZBy. Acced in 8/09/2020.

Ney.Joseph.(1990). Bound to Lead: The Changing Nature of American Power. New York, Basic Books.

Nisar.Col Maaz,“5 GW AND HYBRID WARFARE ITS IMPLICATIONS AND RESPONSE OPTIONS”,2018, available on; https://bit.ly/3ipU4NL. Acced in 8/09/2020.

Qureshi.Waseem Ahmad.(Fall 2019).“Fourth- and Fifth Generation Warfare: Technology and echnology and Perceptions”, San Diego International Law Journal , Volume 21 Issue 1.

Reed Donald J.(2008).”Beyond the War on Terror: Into the Fifth Generation of War and Conflict “, Journal Studies in Conflict & Terrorism,Volume 31, - Issue 8.

Ritchie. Cynthia D , “Understanding 5th generation warfare”, *The Express Tribune, January 6th, 2019,* https://bit.ly/3bsDwk5. Acced in 8/09/2020.

Lind.William S. (Sep/Oct 2004).”Understanding Fourth Generation War”, Military Review.

Artelli Michael J. & Deckro Richard F. (June 2008).”Fourth generation operations: principles for the ‘Long War”, Small Wars & Insurgencies, Vol. 19, No. 2.

Axe.David “How to Win a 'Fifth-Generation' War”, 01.03.09, https://bit.ly/2GfWtfE. Acced in 8/09/2020.

Shaltami.Osama.”Generations of Warfare”,july 2020”, available from web: https://bit.ly/3471gs2. Acced in 8/09/2020.

ملاحق:

ملحق رقم 01 :نموذج ثلاثي الأبعاد يوضح تطور الحرب بين الأجيال

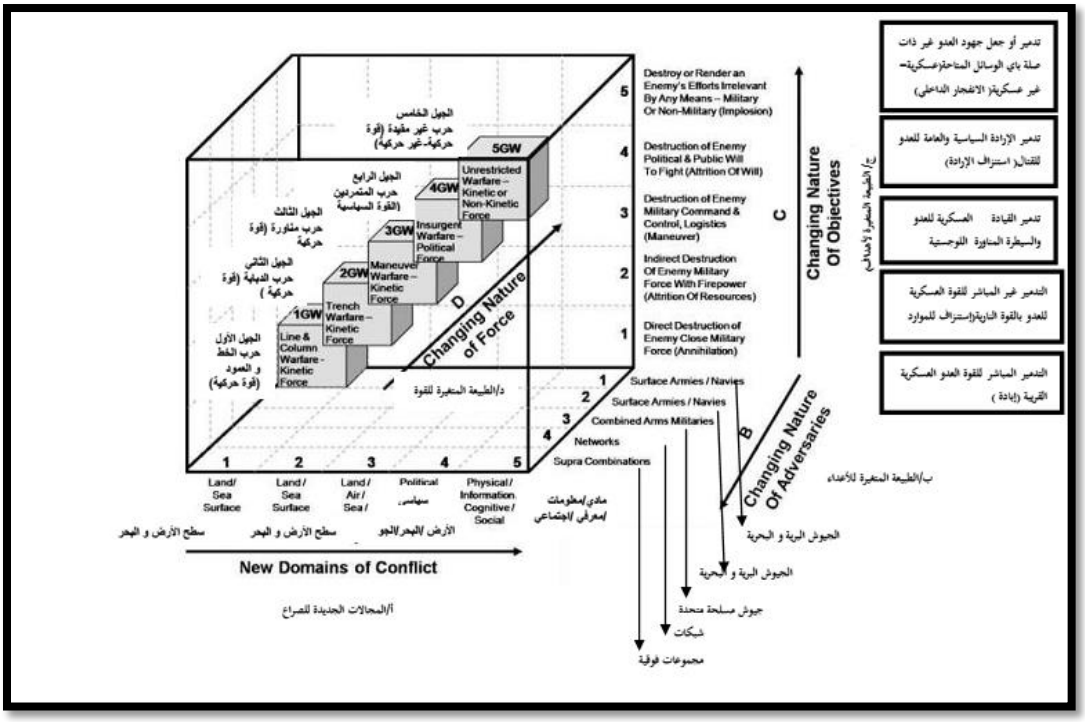

Source: Nisar.Col Maaz,"5 *GW AND HYBRID WARFARE ITS IMPLICATIONS AND RESPONSE OPTIONS",*2018,p.15. available on; https://bit.ly/3ipU4NL. Acced in 8/09/2020.